

حديث الرئيس محمد أنور السادات

مع طلاب وأساتذة جامعة القناة

فى ١٠ يونيو ١٩٧٨

بسم الله

السيد مدير الجامعة

الاخوة اعضاء هيئة التدريس ابنائى وبناتى الطلاب

سمعتونى اقول اننى كنت - ولازلت - اسعد اعظم سعادة حينما ارى البسمة على وجه اهل القناة الذين عانوا خلال ثلاثين سنة فى اربع حروب .. عانوا فى حرب ٦٧ وهاجروا .. وطال الوقت وطال التهجير وبدأ الوهن يلعب بالنفوس ، بدأ البعض يستشعر الوهن من العودة الى ارض الوطن والاهل .. وانى حين قلت اننى اسعد ولازلت اسعد .. وانا ارى البسمة على شفاهم بعد ان عادوا الى ارضهم والى ديارهم والى حيهم ، وانا اجتمع بكم اليوم اشعر بسعادة لا استطيع ان اصفها لكم مهما حاولت ، فلهذا المكان ذكريات لى فى البدء حينما كنا نناضل ضد الاستعمار البريطانى ، وكان الاستعمار البريطانى يقبع فى هذا المكان ، فى هذه المنطقة بقاعدة قوامها ٨٥ الف جندى مسلحين باحدث اسلحة العصر ، كنا نناضل ضد هذا الاستعمار ولم اجد مكانا آمن او الجأ اليه خلال تلك المعركة او خلال تلك الفترة فى حياتى الا هنا بين اهل القناة الذين عرفتهم وعرفونى ولم يتصور الانجليز ابدا اننى سأأخذ لى نفسى ملجأ ومقاما هنا فى ارض القناة وظلوا يبحثون عنى فى بقية انحاء البلاد ولم يخطر ببالهم اننى اعيش هنا فى حماية اهلى من سكان القناة

وحيثما عدت الى القوات المسلحة فى عام ١٩٥٠ يشاء الله الا ان آتى الى هذا المكان .. وفى نفس هذا المكان الذى تقوم فيه الجامعة .. يذكر من كانوا معى وانا اضع حجر الاساس فى سنة ١٩٧٥ ، انى حكيت لهم عن المعسكر الذى كنت اقيم فيه ، وظننت انه خارج ارض الجامعة، وطلبت ان يضاف الى ارض الجامعة ، فوجدت على الخريطة ان هذا المكان الذى عشت فيه سنة ١٩٥٠ بعد عودتى للقوات المسلحة ونحن نعد للعمل النهائى للثورة ، وجدته بحمد الله فى قلب منطقة جامعتكم ، سعدت اعظم سعادة .. ثم خاطر ثانى ان تقوم جامعة القناة على ضفة القناة .. وللقناة قصة وملحمة فى تاريخنا الطويل اذكر منها يوم ان بنوها او .. او اقاموا على سواعد اهلنا واجدادنا وابنائنا .. ومات هنا فى حفر القناة اكثر من مائة وعشرين الف مصرى عملوا تحت اقصى ظروف فى السخرة

اليوم تأتون من بعدهم لى تحققوا لهذا البلد تأركم من كل ما وقع لآبائكم واجدادكم تأركم من كل ما وقع لآبائكم واجدادكم هنا ، تحققوا الايمان ، تحققوا البناء ، تحققوا الرفة .. وتحققوا الوعى تحققوا مبدأ فى ان هذه الارض المقدسة ملك لنا ، واننا عليها احرار . وإنما نقيم عليها بالحق وبالعدل وبالخير وبالحب وبالديمقراطية ، نقيم عليها مثلا لكل مجتمعات الدنيا من بعدنا .. ان شاء الله

سمعتونى ابنائى وبناتى اتحدث فى الايام الماضية الى إخوانكم رجال القوات المسلحة فى الجيش الثانى هنا فى الاسماعيلية وفى الجيش الثالث فى السويس ومن قبلها كنت فى زيارة لبورسعيد لى نحتفل جميعا .. نحتفل بذلك اليوم الذى كان يوما للاحزان واراد الله سبحانه وتعالى ، وقامت قواتكم المسلحة بأمجد واروع معركة فى تاريخ الحروب الحديثة ، قامت هذه القوات بتلك المعركة لى تحيل يوم الاحزان يوما للعيد والانتصار

ولقد سجلت الاسماعيلية لنفسها يوما خالدا ثم اتخذت من يوم ٥ يونيو عيداً قومياً هو بحق ليس عيداً قومياً فقط للاسماعيلية وانما هو عيد قومى لكل الجمهورية فى هذا المكان عبرت قواتكم المسلحة قناة السويس فيما كان يعرف بأنه قد عبر اكبر مانع مائى فى تاريخ الحروب عبرت قواتكم المسلحة فى هذا المكان وعلى طول القناة ، لكى تقول للعالم كله ان مصر لن تسلم فى ارادتها ابدا .. وان مصر قادرة على استيعاب كل ما فى العصر وكل ما فى فنون الحرب .. من هنا تأتى مسئوليتكم سمعتمونى .. ابنائى وبناتى من هنا تأتى مسئوليتكم ... ابنائى وبناتى انتم تقفون هنا على خطوات من القناة مسرح ارواح كفاح وارواح نضال قام به شعب فى اصعب واشق الظروف لم يكن النصر لشعبكم فقط وانما كان النصر للامة العربية كلها ، كان النصر للانسان المصرى كان النصر للمقاتل المصرى كان النصر لاجيالنا التى ستأتى من بعدنا لكى تعلم ان مصر لا تسلم ابدا فى ارادتها وان مصر ستبقى دائما شامخة مرفوعة الرأس عالية الجبين .. وهنا يأتى دوركم . ابنائى وبناتى لكى تتموا ما بدأه اخوانكم على شواطىء هذه القناة عبر سيناء يأتى دوركم بالعلم والايمان ، جامعة الاسكندرية كانت اول جامعة صبيحة يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كانت اول جامعة ترسل بالتأييد وقد كان اسمها جامعة فاروق الاول وكان فاروق يقيم فى الاسكندرية ولكن كانت جامعة الاسكندرية اول هيئة تبادر بارسال برقية التأييد لقيام ثورة ٢٣ يوليو كارادة شعبية خالصة

اليوم .. وانا ازورككم .. ابنائى وبناتى .. كنت حريصا اشد الحرص على ان التقى بكم لكى اقول لكم .. كما كان لجامعة الاسكندرية ذلك السبق فلكم ايضا سبق وعليكم واجب لكم سبق انكم انتم هنا على هذه الارض المقدسة مكان معسكرات الاحتلال لكى تقيموا منارة للعلم مكان ان عبرت قواتكم المسلحة لكى تقيموا ارادة شامخة للعلم والمقاومة وللوطنية وللسلوك السليم . انتم ابنائى وبناتى .. ابناء جامعة القناة .. انتم الرمز الجديد

للارادة الجديدة والجيل الجديد .. جيل اكتوبر العظيم .. ذلك الجيل الذى لا يعرف الهزيمة .. لا يعرف الاستسلام . يعرف معنى قيم هذه الارض التى نبتنا منها وقدسية هذا التراب الذى خرجنا منه ، جيل يعلم كل الاجيال من بعدنا ان ما صنعناه فى اكتوبر وما تعبرون عنه انتم هو ارادة جديدة .. هو صرح جديد .. هو قوة جديدة هو سلوك جديد فى كل شىء .. ايمان بالله سبحانه وتعالى .. ايمان بالحق ايمان بالخير .. ايمان بالحب فى هذه القيم التى نبتت من هذه الارض وحافظت على اصالة وصلابة مصر طوال كل عصور الغزو الاجنبى

اليوم .. انتم ابنائى وبناتى .. كما كانت جامعة الاسكندرية اول من ايد ثورة الشعب .. انتم جيل اكتوبر طلائع اكتوبر .. طلائع الارادة الجديدة من هنا كنت حريصا ان اتحدث اليكم وكنت حريصا ايضا ان يستمع لى كل شباب الجمهورية فى كل جامعاتنا وفى كل موقع عمل من مواقعنا فى ارضنا الطيبة الخضراء على امتداد وادينا .. اردتهم ان يسمعونى وانا القى اليكم بهذه التبعة .. تبعة جيل اكتوبر الجيل الذى خرج يرفض الهزيمة يرفض الاستسلام .. يرفض التشاؤم .. متمسك بالمثل التى نبتنا كلنا عليها على هذه الارض .. جيل لا يعرف التردد جيل يعرف الله سبحانه وتعالى ويراه فى كل عمل جيل يقدر الوطن .. ولا يتطرق الى نفس اى انسان فيه وهن او تشكيك انتم تعلمون ابنائى وبناتى اننا عانينا فيما قبل ثورة ٢٣ يوليو يوم ان ضاعت المثل وانهارت القيم عانينا يوم ان تصور البعض ان هذا البلد يمكن ان يكون مزرعة لهم

عانينا وقد نبهنا الله سبحانه وتعالى ان الله اذا اراد ان يهلك قرية امر مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها العقاب ففسقوا وحاولوا ان ينقلوا لهذا التراب ولهذا الشعب اصولا ومبادئ لا صلة لها بتاريخه ولا مكان لها فى قيمة داسوا كرامة الانسان كان ذلك هو العهد الذى كانوا يقولون قبل ثورة ٢٣ يوليو كانوا يقولون عنه انه عهد

الحريات كان عهد المعتقلات .. عهد المترفين الذين افسدوا فى الارض وكنا نحن الشعب الكادح بملايينه لا ننال نصيبا ، اى نصيب من ارضنا ولا مستقبل بلادنا ولا مستقبل لنا لان المستقبل كان للقللة الذين يستطيعون ان يدفعوا المصروفات .. تلك كانت ملامح العهد

الارض الزراعية فى اكثر من ثلثيها .. كانت ملكا للعائلة المالكة ولقلة من كبار الملاك وكنا نحن القاعدة الشعبية العريضة فوق الخمسة وتسعين فى المائة وزيادة .. نعمل فى خدمة هؤلاء .. ولكن مصر هى مصر .. رفضت مصر هذا فى طليعة ٢٣ يوليو فاذا حاول احد اليوم ان يعيد ذلك التاريخ فعليه ان يواجه ارادة هذا الشعب .. وهى فقط لن توقفه عند حده بل ستسحقه سحقا

لن نعود ابدا الى الوراثة .. ولن نعود ابدا الى عهد كان يستمتع فيها القلة الباغية .. كانت تستمتع بكل شىء فى هذا البلد وانتهى بها الامر الى ان افسدت مترفين افسدوا فحق علينا كلنا العذاب ولكن ارادة الله لنا سبحانه وتعالى ان يكون هذا بعثا جديدا لشعبنا ولارادتنا اراد الله سبحانه وتعالى بكل ما عانيناه ان يمتحننا ونجحنا فى الامتحان بعون الله وبارادة الله ونجحنا فى الامتحان باداء اخوتكم رجال القوات المسلحة . ونجحنا فى الامتحان وعاد الخير والنماء يظل هذا البلد .. وعاد يظل هذا البلد الحب والاخاء

فمن حاول يوما ان ينحرف بنا عن الاخاء او عن الحب فلا يبقى ابدا بيننا ولن نسمح لدعواه ان تسرى بيننا . من هنا احملكم ابنائى وبناتى هذه الامانة .. امانة جيل اكتوبر الجديد .. جيل اكتوبر العملاق .. جيل اكتوبر الذى يعرف الحدود .. جيل اكتوبر الذى يعرف المثل .. جيل اكتوبر الذى يبني بالحب وليس بالحقد ويبني بالاخاء وليس بالكرهية .. جيل اكتوبر الذى لا يعرف الهزيمة ابدا .. جيل اكتوبر الذى ينطلق الى اوسع الافاق

اوصيكم ابنائى وبناتى لكى تؤدوا هذه الامانة ان تبنوا انفسكم من الداخل .. ابنوا انفسكم
ابنائى وبناتى فانتم طلائع الجيل الجديد طلائع الفجر الجديد لاجيالنا المقبلة .. ابنوا
نفوسكم من الداخل .. ابنوا نفوسكم على الحب .. على الخير وعلى الحق .. ابنوا
نفوسكم بكل القيم التى حافظت على هذه الارض منذ الخليقة ان شاء الله الى قيام
الساعة.. ابنوا انفسكم على هذه القيم . فالله سبحانه وتعالى حق .. والوطن حق ..
والخير حق والحب حق

ابنوا انفسكم بايمان لا تزلزله الاحداث .. ولا تتال منه ابدا اية كوارث او اى بلاء ..
ابنوا انفسكم من الداخل .. واعلموا ابنائى وبناتى وانا اريد ان انقل اليكم بعض ما
تعلمت ان الله سبحانه وتعالى خلق الملائكة وخلق الشياطين وخلق ابن آدم .. آدم الذى
سواه ربنا سبحانه وتعالى وقال مخاطبا الملائكة فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا
له ساجدين .. فسجدوا الملائكة كلهم الا ابليس .. وفى سفر التكوين ان الله سبحانه
وتعالى خلق الانسان .. على صورته اذن فالانسان على صورة الله سبحانه وتعالى ..
وفى كل انسان منا نفحة من روح الله يوم ان وضعها فى آدم

تعلمت يا ابنائى وبناتى بعد ذلك ان الله سبحانه وتعالى خلق الملائكة من غير شهوة
وخلق الشياطين وكلهم شهوة .. وخلق ابن آدم من كليهما .. فمن غلب الخير والحق
على شهوته كان افضل من الملائكة ومن غلب الشر واخذ الحقد وغلبه على الخير كان
اشر من الشياطين اردت ان اقول لكم هذا ابنائى وبناتى .. وانتم تبنون انفسكم من
الداخل لكى تكونوا على وعى بأن الله سبحانه وتعالى وضع فى كل منا روحا من عنده
حافظوا عليها واعتزوا بها واعطانا العقل لكى نميز الخير من الشر ويوم ان نغلب
الخير سنكون افضل من الملائكة ويوم ان نغلب الشر سنكون افسق من الشياطين .
ابنائى وبناتى كونوا المثل لجيل اكتوبر .. لشباب اكتوبر بوعيكم بالايمان .. بوعيكم بالله

بوعيكم بما اودعه الله فى الانسان وما حملة الله للانسان انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان

يبنى بالفكر المنطلق على كل ما اراده الله لنا سبحانه وتعالى من خير وحب وجمال .. جمال فى الكلمة .. جمال فى التعامل .. جمال وخلق فى كل مكان فى العمل وفى ملاقاتة الناس .. جمال فى الفهم لكل ما خلقه الله سبحانه وتعالى من حولنا ابنائى وبناتى كونوا المثل الجديد الذى ينظر فى خلق السموات والارض يتفقه فيها .. كونوا المثل الجديد الذى تنطوى كل نفس واحد منكم .. ابنا كان لى او ابنة .. على كل ما اراده الله سبحانه وتعالى لكى تكون الحياة شريفة نظيفة كونوا الرواد ابناء جامعة القناة لجيل اكتوبر الذى سيترك الامانة وانتم هنا على ارض النضال والانتصار .. الارض التى عانينا لبنى اكثر مما عانت لقد عانينا هنا بين ارضكم واجتازنا امتحان البلاء الذى اراد الله ان يمتحننا به

فعلى سواعدكم وفى عقولكم وفى نفوسكم ابنائى وبناتى كونوا المثل لجيل اكتوبر الذى لا يعرف إلا الانتصار وان يكون مرفوع الرأس على الهامة يأخذ بأحدث ما فى العصر فى نفس الوقت الذى يحافظ فيه على القيم والتقاليد

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله